فعالية الذات الأكاديمية وعلاقتها بدافع الإنجاز لدى عينة من طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض

الباحث

سامي بن عبدالله سلمان الشهراني

ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين فعالية الذات الأكاديمية، ودافع الإنجاز الأكاديمي لدى عينة من طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض بلغت عينة البحث 282 طالباً من السنوات الدراسية الأربع، إلى جانب الكشف عن الفروق في مستوى فعالية الذات تبعا للتخصص الدراسي في المرحلة الثانوية، والتقدم في السنوات الدراسية، وبينت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية إيجابية بينهما، كما بينت عن عدم وجود فروق في فعالية الذات الأكاديمية تبعا للتخصص في المرحلة الثانوية، في حين وجدت فروق فيها تبعا للسنة الدراسية الأعلى حيث تكون في أدنى مستوياتها في السنة الأولى ثم تواصل ارتفاعها في السنوات اللاحقة.

الكلمات المفتاحية: فعالية الذات الأكاديمية – دافع الإنجاز

Abstract

The effectiveness of the academic self and its relationship to the motivation of achievement among a sample of kindergarten students in the College of Education at the Arab Open University in Riyadh

The study aimed at the study stage, the first stage, the academic stage, the academic stage, the academic stage, the academic stage, the academic stage, the first stage, the full stage, the stage to reveal the results of the academic specialization in the secondary stage, and the progress in the university study, and the results showed a correlation relationship Between them, and the existence of a relationship between them, and the existence of plans in the effectiveness of the academy according to the specialization in the secondary stage, while differences were found in the study at the secondary stage, while differences were found in it for studying at higher levels. In the first year, it lasted long.

Keywords: Academic Self-Efficacy - Achievement Motivation

مقدمة

تعد الدافعية مركز اهتمام جميع العاملين في مجال العملية التربوية حتى أن أحد علماء النفس التربوي اعتبرها أهم المبادئ التربوية على الإطلاق " فهي بمثابة طاقة كامنة لا بد من وجودها لحدوث التعلم وتنميته وتطويره عند الطلاب (العتوم وآخرون، 2005).

حيث إنها القوة المحركة الأساسية التي تقف وراء السلوك تحركه وتعمل على استمراره وتوجهه نحو تحقيق غايته . دافع الإنجاز الأكاديمي هو الدافع الأهم الذي يؤثر ويتأثر بعملية التعلم حيث يمثل الرغبة في التحصيل والنجاح والأداء المتميز والمثابرة حتى يتحقق الهدف من عملية التعلم.

فهو كما عرفه أتكنسون بأنه محرك ثابت نسبيا في الشخصية يحدد مدى سعي الفرد ومثابرته في سبيل تحقيق غايته أو بلوغ نجاح في ضوء مستوى محدد من التميز يؤمن به الفرد ويعتقد به (بني يونس، 2007)، كما إنّه مكون مهم في النشاط المدرسي ومؤثر فعال في التحصيل الدراسي، وكون الدافعية أهم المتطلبات القبلية لعملية التعلم يحرص المعلمون على إثارتها وذلك لدورها في توليد سلوك المتعلم، وتوجيهه، وضمان استمرار نشاطه. والسلوك المدفوع ليس بمعزل عن الجانب المعرفي للفرد بل محدد بواسطة التفكير والعمليات العقلية، فالسلوك يبدأ وينتظم بواسطة الخطط والأهداف والتوقعات والتفسيرات (أبو جادو، 2011).

إذ يزود النشاط العقلي الفرد بدافعية ذاتية متأصلة فيه (علي، 2008)، وأشار باندوار حين حّدد أحد مصادر الدافعية بالأفكار والتوقعات حول النتاجات الممكنة للسلوك التي تتأثر بإحساس الفرد بالكفاية الذاتية، والكفاية الذاتية أو ما يعرف بفعالية الذات كما عرفها باندورا هي:"معتقدات الفرد حول قدرته على التعلم أو أداء سلوكيات عند مستويات محددة، وهي أيضا تبعا له: " توقعات الفرد عن أدائه للسلوك في مواقف تتسم بالغموض وتنعكس هذه التوقعات على اختيار الفرد للأنشطة المتضمنة في الأداء، وكمية الجهد المبذول، ومواجهة الصعاب، وانجاز السلوك "(العتيبي، 2008).

إن فعالية الذات تكوين نظري اقترحه باندورا في سياق نظريته في التعلم الاجتماعي المعرفي كميكانيزم معرفي يشكل أساسا لتغيير السلوك، وأشار إلى أّ ن معتقدات الفرد عن فعاليته

لذاته تؤثر بدرجة مرتفعة بالدافع للإنجاز الأكاديمي، حيث يظهر اعتقاد الفرد بفعاليته الذاتية في اهتمامه المتعاظم بالأنشطة المختلفة، والاستغراق فيها، والمثابرة لتحدي الصعاب وبذل الجهد لمواجهة الفشل وتجاوزه، إذ تحّدد توقعات الفعالية فيما إذا كان سلوك المواجهة سوف يبدأ ويستمر في مواجهة العقبات أم لا (عبد الله و العقاد،2009).

وقد أكدت العديد من الدراسات على سبيل المثال لا الحصر دراسة (Harter,1992) أّن الزيادة أو النقصان في عملية توجه الدافعية الداخلية مرتبط بازدياد أو نقص في إدراك الكفاءة الأكاديمية (Yundia,2001).

وأكد مارش (Marsh,1992) أن فعالية الذات متغير وسيط له تأثير مباشر على الأداء(السيد، 2003) إذ تحدد طبيعة فعالية الذات شدة واتجاه الدافعية، ومن ثم مستوى أداء الأفراد وتحصيلهم فتوجه فعالية الذات دافعية الفرد للقيام بالسلوك واستمراره وبذل أقصى ما يستطيعه من جهد من أجل إنجاز الأنشطة المطلوبة. كما تعتبر فعالية الذات بمثابة معينات أو معوقات ذاتية في مواجهة المشكلات فإذا ما تولد لدى الفرد إحساسا بفعاليته الذاتية سيركز اهتمامه على المشكلة لتحليلها بغية التغلب عليها والوصول إلى حلول مناسبة لها. أّما إذا تولد لديه شك في فاعليته الذاتية سيتجه تفكيره نحو الداخل بدلا من مواجهتها، ويركز على جوانب الضعف وعدم الكفاءة وتوقع الفشل (أبو غزال و علاونة، 2010).

مشكلة البحث

إن تحقيق جودة التعلم يبقى الهم الشاغل لجميع القائمين على العملية التربوية –التعليمية، وينفق لأجله مبالغ طائلة وجهود عظيمة في كافة الأنظمة التعليمية، ونظام التعليم المفتوح من الأنظمة التعليمية الجديدة التي نشأت في السنوات القليلة السابقة في الجامعات السعودية التي تلاقي اليوم إقبالا واسعا، حيث تعد فرصة أمام الكثير من الطلبة الذين لم يتمكنوا من أخذ فرصتهم في التعليم النظامي لأسباب مختلفة، إلى جانب المتعلمين الذين يقبلون على دراسة اختصاصات جديدة يرغبون بها، كما انتشرت آراء مختلفة حول خصائص طلبة التعليم المفتوح المعرفية والدافعية، وسادت فكرة حول طلبة التعليم المفتوح بأنّهم أقل دافعية واهتماما بالتعلم من طلبة التعليم، مما دفع الباحث إلى دراسة الخصائص الشخصية المعرفية والدافعية لدى هؤلاء الطلبة والتعرف على مستواها، والمتمثلة في البحث الحالي(بفعالية الذات الأكاديمية، ودافع

الإنجاز الأكاديمي)، وخاصة من خلال ما أوضحته في مقدمة البحث لما لها من أهمية في سلوكيات الطلبة الأكاديمية وخاصة في هذا النظام التعليمي الذي تبقى فيه فرصة الاحتكاك بالمعلم والاستعانة به قلية مقارنة بالتعلم وجهاً لوجه، وذلك أيضا اقتناعا بأّ ن كل ما ينفق في تحقيق ما تهدف إليه جميع الجامعات، وتتنافس في تحقيقه وهو تحسين مخرجات التعلم يبقى قليل الفائدة ما لم يكن الطلبة راغبين في التعلم مؤمنين بفاعليتهم في تحقيقه والذي يتحقق من خلال التعرف على هذه الخصائص ودعمها، وبالتالي تم إجراء هذا البحث الذي تتحدد مشكلته في الإجابة عن السؤال الرئيس التالي:

1- ما هي طبيعة العلاقة الارتباطية بين فعالية الذات الأكاديمية، ودافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض؟

وينبثق من السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- ما مستوى فعالية الذات الأكاديمية لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض؟
2- ما مستوى دافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض؟
3- هل يوجد علاقة ارتباطية بين فعالية الذات الأكاديمية ودافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض؟

أهداف البحث:

- ✓ التعرف على مستوى فعالية الذات الأكاديمية لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض.
- ✓ التعرف على مستوى دافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض.
- ✓ التعرف على طبيعة العلاقة الارتباطية بين فعالية الذات الأكاديمية ودافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض.

- ✓ هل يوجد فروق في فعالية الذات الأكاديمية تبعا لمتغير التقدم في السنوات الدراسية (أولى/ثانية/ثالثة/رابعة) لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض.
- ✓ هل يوجد فروق في فعالية الذات الأكاديمية تبعا لمتغير التخصص في الثانوية العامة (علمي/ أدبي/فنون) لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض.

فرضيات البحث:

1- يزيد مستوى فعالية الذات الأكاديمية لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض عن 60% كمتوسط افتراضي.
2- يزيد مستوى دافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض عن 60%كمتوسط افتراضي.
3- توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات فعالية الذات الأكاديمية ودرجات دافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض.
4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات فعالية الذات الأكاديمية لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض تبعا للتقدم في السنوات الدراسية (أولى، ثانية، ثالثة، رابعة).
5- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات فعالية الذات الأكاديمية لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض تبعا للتخصص في المرحلة الثانوية(علمي، أدبي، فنون).

أهمية البحث

1- لفت النظر إلى موضوعات مهمة في حياة الطالب الدراسية "كفعالية الذات الأكاديمية، ودافع الإنجاز الأكاديمي والتي لهما الدور الكبير في نجاح الطالب أكاديميا ومهنيا لاحقا.

2- توفير أداة بحث جديدة يمكن أن تستخدم كأداة مساعدة في انتقاء الطلبة المنتسبين في السنة الأولى إلى الجامعة بفروعها المختلفة.

3- النتائج التي سينتهي إليها البحث التي تهم جميع الشركاء في العملية التعليمية، التي يمكن أن يبنى عليها في بناء برامج تسهم في شحذ" فاعلية الذات الأكاديمية، ودافع الإنجاز" لدى الطلبة لتحسين جودة التعلم الهدف الذي تتنافس فيه جميع الجامعات.

حدود البحث:

الحدود البشرية: طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض من السنوات الدراسية (الأولى والثانية والثالثة والرابعة).

الحدود المكانية: نظام التعليم المفتوح في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض.

الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي 2020.

مصطلحات البحث:

فعالية الذات الأكاديمية: هي "درجة اعتقاد الفرد بامتلاكه القدرة على أداء العمل بشكل جيد داخل الصفوف الدراسية" (راشد، 2009).

ويعرّفه البحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس صورة فعالية الذات في التعلم.

دافع الإنجاز الأكاديمي: هو"تكوين افتراضي متعدد الأبعاد يدفع الفرد إلى المثابرة على بذل الجهد، وتحمل الصعاب، والتغلب على ما يصادفه من عقبات، في سبيل تحقيق الطموح إلى التفوق، والارتقاء من خلال المنافسة والإصرار، وأن يتم ذلك بسرعة واستقلالية "(الشرنوبي، 1988).

ويعرّفه الباحث إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس دافع الإنجاز الدراسي.

الدراسات السابقة:

- **دراسة حامد 1993:** هدفت إلى الكشف عن فعالية الذات وعلاقتها بكل من مستوى الطموح والدافعية للإنجاز، وذلك عند عينة تكونت من 97 طالبا بالفرقة الرابعة بكلية التربية باستخدام مقياس فعالية الذات ومستوى الطموح والدافع للإنجاز، وقد تبين وجود علاقة ارتباطية دالة بين فعالية الذات ودافع الإنجاز لدى طلبة الجامعة أفراد العينة (المشاط، 2008).
- **دراسة الشعراوي 2000:** التي هدفت إلى معرفة علاقة فعالية الذات بكل من الدافع للإنجاز الأكاديمي والتوجه الشخصي وتحقيق الذات والاتجاه نحو التعلم الذاتي، تكونت العينة من 467 طالبا وطالبة بالصفين الأول والثاني الثانوي، وتّم تطبيق مقياس فاعلية الذات ومقياس الدافع للإنجاز من إعداد الباحث واختبار التوجه الشخصي ومقياس تحقيق الذات لشوستروم، ومقياس الاتجاه نحو التعلم الذاتي، وتوصلت نتائج الدراسة إلى عدم وجود فروق بين الجنسين أو الصفين في فاعلية الذات، والى أّ ن العلاقة موجبة بين فاعلية الذات وكل من الدافع للإنجاز الأكاديمي.
- **أجرت الحربي دراسة 2006 بعنوان: "معتقدات الكفاية العامة والأكاديمية واتجاه الضبط وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى:" هدفت** تعرف العلاقة بين التحصيل الدراسي وفاعلية الذات العامة والأكاديمية، واتجاه الضبط وذلك على عينة بلغت 497 من طلاب وطالبات جامعة أم القرى، وبينت الدراسة وجود علاقة موجبة بين التحصيل الدراسي وكل من فاعلية الذات العامة والأكاديمية، إلى جانب وجود فروق بين الطلاب والطالبات في فاعلية الذات العامة والأكاديمية لصالح الطلاب.
- **أجرى العلي والسحول 2006 دراسة بعنوان "العلاقة بين فاعلية الذات ودافعية الإنجاز وأثرهما في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الثانوية في مدينة صنعاء ":**وهدفت تعرف العلاقة بين فاعلية الذات ودافعية الإنجاز لدى طلبة الثانوية، وتقصي أثر كل منهما والتفاعل بينهما في التحصيل الدراسي على عينة من 1025 طالبا وطالبة من الصف الثاني الثانوي بفرعيه العلمي والأدبي، باستخدام مقياس فاعلية الذات العامة

لشفارتسر، تعريب المنصور ومقياس دافع الإنجاز للأطفال والراشدين لهيرمانز، تعريب موسى، وانتهت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين فاعلية الذات ودافعية الإنجاز.

- **في دراسة المزروع 2007 بعنوان " فاعلية الذات وعلاقتها بكل من الدافعية للإنجاز والذكاء الوجداني لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى** ": كان الهدف منها الكشف عن علاقة فاعلية الذات بكل من الدافع للإنجاز والذكاء الوجداني، عند عينة بلغت 238 طالبة من طالبات جامعة أم القرى،، وتوصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين مفهوم فعالية الذات وكل من دافعية الإنجاز والذكاء الوجداني بأبعاده المختلفة.
- **دراسة سالم في الأردن عام 2008 بعنوان" علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية** :"بهدف معرفة علاقة فاعلية الذات بالفرع الأكاديمي ودافع الإنجاز الدراسي لدى 300 طالبة من كلية عجلون الجامعية، وانتهت الد ارسة إلى أّ ن لدى معظم أفراد الدراسة مستوى مرتفع من فاعلية الذات، وتقاربا في متوسطات دافعية الإنجاز لطالبات القسم الأدبي والعلمي، ولم توجد فروق في مستوى دافعية الإنجاز تعزى لمتغير فاعلية الذات والفرع الأكاديمي.
- **أجرى الزق في الأردن عام 2009 دراسة بعنوان" الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي ":** هدفت إلى التعرف على مستوى الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية والكشف عن الفروق فيها بين الذكور والإناث وبين السنوات الدراسية (الأولى والثانية) والسنوات الدراسية (الثالثة والرابعة)، على عينة من 400 طالب وطالبة من السنة الأولى حتى السنة الرابعة، 160 ذكورا و 240 إناثا،، وانتهت الدراسة إلى وجود مستوى متوسط من الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية أفراد عينة البحث، والتي تكون في أدنى مستوياتها في السنة الثانية في الجامعة ثّم تأخذ في التزايد إلى أن تبلغ أعلى مستوياتها في السنة الرابعة، وهي أعلى لدى طلبة الكليات الإنسانية منها لدى طلبة الكليات العلمية في السنة الأولى والثانية، إلا أن الأمر ينعكس في السنة الثالثة والرابعة.

تعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة لاحظ الباحث التنوع في العناوين والأهداف وتباين مجتمع الدراسة وطريقة إختيار العينة حيث تناولت مراحل عمرية مختلفة وكذلك التنوع في النتائج وفقاً لطبيعة كل دراسة وكذلك اختلفت التوصيات وإستفاد الباحث من الإطار النظري.

منهج البحث :استخدم الباحث المنهج الوصفي كونه الأنسب لإجراء البحث وتحقيق أهدافه، حيث أنه يمكن من دراسة الظاهرة في مواقف ميدانية طبيعية ووصفها بدقة والتعبير عنها كميا" (حمصي، 1991).

مجتمع البحث: يتكون مجتمع البحث من طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض والبالغ عددهم 1712 للعام الدراسي 2020.

عينة البحث: عينة طبقية عشوائية من طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض من السنوات الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة والرابعة) كانوا عددهم بالترتيب نسبةً الى السنوات الدراسية (60، 80، 75، 67) طالبا والذي بلغ عددهم الكلي 282 طالباً بنسبة 16.57 من المجتمع الأصلي.

أدوات البحث: استخدم الباحث الأدوات التالية لتحقيق أهداف البحث:

1- **مقياس صورة فعالية الذات في التعلم:** إعداد باري زميرمان واخرين، ويتألف من 57 بندا حول معتقدات التلاميذ عن الفعالية الذاتية في عمليات التعلم، وتتوزع هذه العبارات على خمسة محاور هي: القراءة بواقع 11 بندا، الدراسة بشكل عام بواقع 14 بندا، والتحضير للامتحان بواقع 11 بندا، وأخذ الملاحظات بواقع 12 بندا، والكتابة بواقع 9بنود، وهذه البنود معدة في صورة مقياس خماسي: موافق بشدة= 5،موافق= 4، متردد= 3، غير موافق= 2، غير موافق مطلقا= 1 وبذلك تكون أعلى درجة على المقياس 285 وأدنى درجة 57.

- إعداد المقياس: قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية للمقياس على عينة من طلبة الجامعة العربية المفتوحة بلغ عدد أفرادها 30 طالبا وطالبة وذلك بهدف التأكد من وضوح عبارات المقياس وتعليماته بالنسبة للطلاب وسلامة الطباعة، وقد كانت

العبارات واضحة بالنسبة للمفحوصين، ومن ثم قامت الباحثة بحساب صدق وثبات المقياس على عينة من الطلاب بلغ عددها 60 طالبا وطالبة من طلبة كلية التربية في الجامعة العبية المفتوحة.

- صدق المقياس: تحقق الباحث من صدق المقياس بالطرق التالية:

- الصدق التمييزي للمقياس: وذلك من خلال دراسة دلالة الفروق بين متوسطات درجات المجموعات الطرفية (الإرباعي الأعلى، والإرباعي الأدنى) في الدرجة الكلية للمقياس، حيث اتضح وجود فرق دال إحصائيا عند الدلالة 0.01، بين متوسطي" الإرباعي الأدنى والإرباعي الأعلى" في الدرجة الكلية للمقياس لصالح مجموعة "الإرباعي الأعلى " مما دل على الصدق التمييزي للمقياس في الدرجة الكلية للمقياس.
- صدق الاتساق الداخلي: للتعرف على صدق الاتساق الداخلي للمقياس تّم حساب معاملات الارتباط بين درجة كل بند من بنود المقياس في كل بعد والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه البند، وبين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية للمقياس. و تبين أن أن قيم جميع معاملات الارتباط كانت دالة عند مستوى الدلالة 0.01، و عند مستوى الدلالة 0.05 الأمر الذي يدّ ل على تجانس بنود المقياس، وهو مؤشر صدق داخلي للمقياس.
- ثبات المقياس: قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطرق عدة هي ثبات الإعادة : بإعادة تطبيق المقياس على أفراد العينة بفاصل زمني قدرة أسبوعان، وثبات التجزئة النصفية، وثبات ألفا .وقد بلغت قيم معاملات الثبات على التوالي: 0.78، 0.73، 0.74 وهي قيم مرتفعة، مما دل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات يجعله صالحا للاستخدام في البيئة المحلية.

2- **مقياس دافع الإنجاز الأكاديمي** تّم إعداده تكوين افتراضي متعدد الأبعاد وفق مقياس، ويتكون المقياس من 27 عبارة منها 17 عبارة يستشف من خلالها مستوى مؤشرات إيجابية، إلى جانب 10عبارات يستشف من خلالها مستوى مؤشرات سلبية وتتراوح الإجابة على المقياس بين أوافق بشدة (5)، أوافق(4)، أوافق إلى حد ما (3)، لا

أوافق(2)، لا أوافق بشدة (1)، بالنسبة للعبارات الإيجابية وبالعكس بالنسبة للعبارات السلبية، وبذلك تكون أعلى درجة على المقياس 135 و أدنى درجة 27 (2009) صدق المحكمين وذلك بعرضه على عدد من أساتذة كلية التربية، وصدق الاتساق الداخلي الذي بين أّ ن قيم جميع معاملات الارتباط بين كل بند والبعد الذي تنتمي إليه، وبين كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس كانت مرتفعة، إلى جانب صدق المقارنة الطرفية التي وضحت قدرة المقياس على التمييز بين المجموعات الطرفية، كما أجرت للمقياس الثبات بطرق مختلفة كانت على النحو التالي: ثبات الإعادة 0.79 وثبات التجزئة النصفية 0.67 وثبات ألفا 0.76 مما دل على تمتع المقياس بدرجة جيدة من الصدق والثبات.

الإطار النظري:

أولا: فعالية الذات

تعّد فعالية الذات مكونا مهما من مكونات النظرية المعرفية الاجتماعية لباندورا، التي تعّد من المعتقدات الدافعية ذات الأهمية الكبيرة في سلوك التنظيم الذاتي الذي أكد باندو ار على أهمية عملياته لدى المتعلمين، واليه يعود الفضل في إضافة مفهوم فاعلية الذات إلى التراث السيكولوجي. تنشأ فاعلية الذات ذلك الميكانيزم الموجه للسلوك من خلال تفاعل الفرد مع البيئة واستخدامه لإمكاناته المعرفية ومهاراته الاجتماعية والسلوكية الخاصة بالمهمة، وتعكس ثقة الفرد بنفسه وقدرته على النجاح في أداء المهمة .فهي: "تقويم من جانب الفرد لذاته عما يستطيع القيام به، ومدى مثابرته وللجهد الذي سيبذله ومرونته في التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة، وتحديه للصعاب ومقاومته للفشل " (هيلات و آخرون، 2010). ويعرفها باندورا بأنها: " معتقدات الأفراد المتعلقة بإمكانيتهم للقيام بمستويات معينة من الأداء تؤثر في حوادث مهمة في حياتهم " (رزق، 2009)، وتبعا له تعّد هذه المعتقدات مفتاح القوى المحركة للسلوك إذ تمثل توقعات الفرد عن أدائه للسلوك، ويشمل مفهوم التوقع في فعالية الذات: توقعات الفعالية الذاتية وتوقع النتيجة وهما مختلفان عن بعضهما البعض من حيث البناء المعرفي إلا أّ ن أحدهما يؤثر بالآخر، حيث تتناسب الفعالية الذاتية طردا مع توقع النتيجة (المشاط، 2008) وتشير توقعات الفعالية الذاتية إلى اعتقاد الفرد بقدرته على القيام بكافة السلوكيات المطلوبة من أجل الوصول

إلى النتيجة المرغوبة، أما توقعات النتائج فتشير إلى اعتقاد الفرد بأّ ن فعلا محددا سينتهي إلى نتائج محددة بالذات .إّ ن مصطلح توقعات الفعالية الذي أطلقه باندو ار يؤكد بأّ ن الأداء الناجح لا يتطلب توافر المهارات والمعرفة فقط بل يتطلب توافر الاعتقاد بالقدرة على الأداء الناجح (هيلات وآخرون، 2010).

ويرتبط مفهوم فعالية الذات مع مفاهيم عديدة قد يخلط البعض فيما بينها منها مفهوم الذات، حيث تسهم فعالية الذات في تكوين مفهوم الفرد عن ذاته، ويسهم أيضا مفهوم الفرد الإيجابي عن ذاته في رفع مستوى فعالية الذات، ويختلف مصطلح فاعلية الذات عن مفهوم الذات بأّ ن مفهوم الذات يتحّدد بالإجابة عن السؤال من أنا؟ وبأنّه مفهوم ثابت نسبيا، بينما يتحدد مصطلح الفاعلية بالإجابة عن السؤال ما استطاعة الفرد أن يؤدي العمل بكفاءة ومقدرة؟ وبأنه تكوين غير ثابت ويختلف من موقف لآخر.

ولفاعلية الذات ثلاثة مكونات كما حّددها باندورا:

1- قدر الفعالية: وتمثل مستوى قوة دافع الفرد للأداء في المجالات والمواقف المختلفة، والذي يختلف تبعا لطبيعة أو صعوبة الموقف.
2- العمومية: وتعني انتقال فعالية الذات من موقف إلى مواقف أخرى مشابهة.
3- القوة أو الشدة: وتشير إلى تحديد قوة فعالية الذات لدى الفرد في ضوء خبراته السابقة و ملاءمتها للموقف، والتي تعكس عمق إحساس الفرد بفعالية الذات.

إّن أحكام فعالية الذات عملية استنتاجية تتوقف على معلومات الفرد المستمدة من مصادر أربعة هي:

1- إنجازات الأداء: وتتمثل بخبرات النجاح والفشل في المواقف المختلفة التي يواجهها الفرد، وهي أكثر المصادر تأثيرا بفعالية الفرد، وعادة يرفع النجاح توقعات الفعالية بينما يخفضها الإخفاق المتكرر.
2- الخبرات البديلة: وهي خبرات غير مباشرة يحصل عليها الفرد من خلال ملاحظة الآخرين وأنشطتهم الناجحة أو الفاشلة، وتسمى بالتعلم بالنموذج وملاحظة الآخرين،

وعليها ترتفع فعالية الذات بملاحظة نجاح الآخرين في أداءاتهم وتنخفض بملاحظة إخفاقات الآخرين بأعمالهم وخاصة إذا كان هؤلاء من نفس مستوى قدرات الفرد.

3- الإقناع اللفظي: وهو المعلومات اللفظية التي تصل للفرد من الآخرين بمعنى التشجيع والدعم من الآخرين والتي تؤثر إيجابا بسلوك الفرد وتسمى بالإقناع الاجتماعي، وقد يكون الإقناع اللفظي داخليا يأخذ شكل الحديث الإيجابي مع الذات.

4- الحالة النفسية والفسيولوجية: وتتمثل بالعوامل الداخلية التي تحّدد للفرد فيما إذا كان يستطيع تحقيق أهدافه أم لا والتي تؤثر تأثي ار عاما على الفعالية الذاتية للفرد وعلى مختلف مجالات وأنماط الوظائف العقلية والمعرفية والحسية والعصبية (عبد الله، العقاد، 2009).

ثانياً: دافع الإنجاز

يعود الفضل إلى موراي Murray في تقديم مفهوم دافعية الإنجاز إلى التراث السيكولوجي من خلال دراسته لديناميات الشخصية، باعتباره أحد متغيراتها الأساسية، كما ويعزى إليه الفضل في تحديد مفهوم هذا الدافع وارساء القواعد التي يمكن أن تستخدم في قياسه. لقد قام موراي بسلسلة من الأبحاث والدراسات لدافعية الإنجاز كانت الأولى .وقد حّدد من خلالها عددا من الحاجات دعاها حاجات عامة، تتوافر لدى الأفراد جميعهم بغض النظر عن جنسيتهم أو عرقهم أو عمرهم، وكانت الحاجة للإنجاز من بين الحاجات العالمية التي أقّر موراي بوجودها، وقد عرفها بأنها: "مجموعة القوى والجهود التي يبذلها الفرد من أجل التغلب على العقبات، وانجاز المهام الصعبة بالسرعة الممكنة". وقد تابع ماكيلاند جهود موراي في بحث دافع الإنجاز، وميز بين دافعية الإنجاز والحاجة إلى الإنجاز، فرأى "أّ ن الحاجة إلى الإنجاز سمة ثابتة نسبيا في الشخصية، وأنّها والحاجات الأخرى المرتبطة بها و ارثية، غير أّ ن دافعية الإنجاز متعلمة، ويمكن تنميتها خلال حياة الفرد" (الصياح، 1997).

النتائج والمناقشة:

الفرضية الأولى" :يزيد مستوى فعالية الذات لدى طلبة قسم رياض الأطفال / نظام التعليم المفتوح في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة عن 60% كمتوسط افتراضي."

–للتحقق من صحة الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وقيمة ت

ستوددنت، والجدول التالي يبين ما تّم التوصل إليه من نتائج:

الجدول (1) يبين نتائج اختبار ت لعينة واحدة للتعرف على مستوى فعالية الذات الأكاديمية لدى أفراد العينة

المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية p	الدلالة
فعالية الذات الأكاديمية	**282**	**200.54**	**27.649**	**5.74**	**0.000**	**دال**

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) كانت دالة احصائيا حيث أن a = 0.05 > p= 0.000، و هذا يعني امتلاك طلبة رياض الأطفال في نظام التعليم المفتوح لمستوى جيد من فعالية الذات وهذا ما يؤكد ملاحظات الباحث، فهؤلاء الطلبة عندما اتخذوا قرارا بالالتحاق بهذا النظام التعليمي لإكمال دراستهم لابد وأنّهم قد وجدوا في أنفسهم القدرة على القيام بكافة متطلباته وتخطي كافة العقبات للوصول إلى مبتغاهم، وهذه النتيجة مؤشر جيد لمستوى طلبة هذا النظام التعليمي والذي تطمح الجامعة بكوادرها إلى تحسينه والنهوض به.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة رفقة سالم (2008)، وتختلف عن دراسة الزق (2009) التي بينت وجود مستوى متوسط من الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى الطلاب.

الفرضية الثانية" :يزيد مستوى دافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض عن 60% كمتوسط افتراضي."

للتحقق من صحة الفرضية تّم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية وقيمة ت، والجدول التالي يبيّن ما تّم التوصل إليه من نتائج:

الجدول (2) يبين نتائج اختبار ت لعينة واحدة للتعرف على مستوى دافع الإنجاز الأكاديمي لدى أفراد العينة

المتغير	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	(ت) المحسوبة	القيمة الاحتمالية p	الدلالة
دافع الإنجاز الأكاديمي	**282**	**97.57**	**11.39**	**55.393**	**0.000**	**دال**

يتبين من الجدول السابق أّ ن قيمة (ت) كانت دالة حيث أن حيث أن a = 0.05 > p= 0.000 وهذا يعني امتلاك طلبة رياض الأطفال في نظام التعليم المفتوح مستوى جيد من دافع الإنجاز الأكاديمي، فللدافعية علاقة بميول الطالب وحاجاته ورغباته، وهي تحثه على المثابرة

والعمل بنشاط وفعالية لبلوغ الهدف الذي وضعه لنفسه، وتزيد من إصراره لبلوغه حتى عندما يحاط بالعقبات، وهذا ما بدا واضحا لدى طلبة هذا النظام التعليمي الذين اختاروا هذا التخصص الدراسي. و تتفق هذه الدراسة مع دراسة المزروع (2007).

الفرضية الثالثة ":يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات فعالية الذات الأكاديمية ودرجات دافع الإنجاز الأكاديمي لدى طلبة رياض الأطفال في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض.

للتحقق من صحة الفرضية تّم استخدام معامل الإرتباط بيرسون، والجدول التالي يبين ما تّم التوصل إليه من نتائج:

الجدول (3) يبين قيمة معامل الارتباط بين درجات فعالية الذات الأكاديمية ودرجات دافع الإنجاز الأكاديمي **لدى أفراد العينة**

العدد	قيمة معامل الارتباط	الدلالة
282	0.582**	دال

يتبين من الجدول السابق أّن قيمة معامل الارتباط بلغت 0.582** وهي دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 مّما يعني وجود علاقة ارتباطية موجبة بين دافع الإنجاز الأكاديمي وفعالية الذات الأكاديمية، و قد يعود وجود هذه العلاقة إلى امتلاك الطلبة لمدركات فعالية ذات أكاديمي جيد الأمر الذي يعزز دافع الفرد أو العكس وبالتالي يعطي الفرد ثقة بنفسه ويزيد من اندفاعه لتجاوز الصعاب وانهاء المهمات بنجاح، وهذا الأمر تؤّكده أدبيات فعالية الذات التي تبين أّن مدركات الكفاءة الموجبة تحدث خبرات وجدانية إيجابية تعزز الدافعية الداخلية.

اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة الشعراوي (2010)، العلي و السحول (2006)، المزروع (2007).

الفرضية الرابعة" :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات فعالية الذات الأكاديمية لدى طلبة قسم رياض الأطفال / نظام التعليم المفتوح في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض تبعا للتخصص الدراسي في المرحلة الثانوية (أدبي/علمي/فنون).

- لاختبار هذه الفرضية تّم استخدام تحليل التباين (Anova) وذلك لمعرفة فيما إذا كانت توجد فروق في متوسط درجات فعالية الذات وفقا للمتغير المستقل التخصص في المرحلة الثانوية (علمي/أدبي/فنون).
- تبين من التحليل أن قيمة (F) غير دالة احصائيا وهذا يعني أّ ن التخصص الدراسي لا يفسر التباين في فعالية الذات الأكاديمية، وتعود هذه النتيجة برأي الباحث إلى أّ ن كافة طلبة قسم رياض الأطفال على اختلاف تخصصاتهم الدراسية في المرحلة الثانوية يرون في أنفسهم القدرة على مواجهة متطلبات النجاح فيه، وخاصة أّ ن طبيعة هذا التخصص الدراسي على اختلاف مقرراته لا يفرض أعباء دراسية يتوقف اجتيازها على تخصص دراسي معين علمي/أدبي/ فنون.

الفرضية الخامسة" :توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات فعالية الذات الأكاديمية لدى طلبة قسم رياض الأطفال / نظام التعليم المفتوح في كلية التربية بالجامعة العربية المفتوحة بالرياض تبعا للتقدم في السنوات الدراسية."

- لاختبار هذه الفرضية تّم استخدام تحليل التباين (Anova) وذلك لمعرفة فيما إذا كانت توجد فروق في متوسط درجات فعالية الذات وفقا للمتغير المستقل التقدم في السنوات الدراسية.
- تبين من التحليل أن قيمة (F) كانت دالة احصائيا وهذا يعني أّ ن هناك تباينا في مستوى فعالية الذات الأكاديمية يعود للتقدم في السنوات الدراسية، بمعنى وجود أثر لمتغير السنة الدراسية في فعالية الذات الأكاديمية. تشير هذه النتيجة إلى أّ ن فعالية الذات الأكاديمية تنمو متأثرة بالخبرات الأكاديمية والتربوية التي يتلقاها الطلبة في الجامعة وأنهم بمرور السنوات الدراسية قد أصبحوا أكثر تكيفا مع متطلباتها وأكثر إيجابية في نظرتهم لقدراتهم وامكانياتهم، كما يعطي مؤش ار إيجابيا عن دور الجامعة في تطوير نظرة الطلبة إلى كفاءاتهم الأكاديمية، إّلا أنّه يلقي مزيدا من المسؤولية على عاتق الكادر التعليمي في الجامعة لرفع مستوى هذه الخاصية الدافعية لدى الطلبة لتكون معين لهم في أداء ما يؤهلون للقيام به لاحقا.

- تتفق هذه النتيجة مع دراسة الزق (2009) التي بينت تزايد مستوى فعالية الذات الأكاديمية تبعا للتقدم في السنوات الدراسية.

والتوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث: –

- لفت نظر المسؤولين عن هذا النظام التعليمي إلى زيادة الاهتمام به، وبالمناهج المقدمة فيه لتغيير المفاهيم الخاطئة في أذهان الكثيرين حوله.
- وضع هدف تنمية شخصية طلبة هذا النظام التعليمي بكل مكوناتها ضمن أهداف برنامج التعليم المفتوح، وعدم الاقتصار على الأهداف التعليمية.
- العمل على وضع برامج لتنمية، وشحذ فعالية الذات الأكاديمي لما لها من أهمية في حياة المتعلمين الأكاديمية، والمهنية لاحقا.
- إجراء دراسات تتناول دراسة متغيرات البحث بالتحصيل الدراسي وفي مراحل دراسية أخرى.
- إجراء دراسات تتقصى فعالية الذات الأكاديمية بغيرها من المتغيرات الدافعية، والمعرفية كمفهوم الذات الأكاديمي والذكاء الوجداني، أساليب التعلم .... الخ)، لدى أنظمة التعليم المختلفة.

المراجع:

المراجع باللغة العربية

- أبو جادو، صالح . علم النفس التربوي .ط،8دار المسيرة، عمان، الأردن، 2011.
- أبو غزال، معاوية؛ علاونة، شفيق .العدالة المدرسية وعلاقتها بالفاعلية الذاتية المدركة لدى عينة من تلاميذ المدارس الأساسية في محافظة إربد، مجلة جامعة دمشق.المجلد 26، العدد الرابع، سورية، 2010.
- بني يونس، محمد . سيكولوجية الدافعية والانفعالات. ط1، دار المسيرة، عمان، الأردن، 2007.
- الحربي، حنان .معتقدات الكفاية العامة و الأكاديمية واتجاه الضبط وعلاقتهما بالتحصيل الدراسي في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية والأكاديمية لدى عينة من طلاب وطالبات جامعة أم القرى.رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، 2006.

- حمصي، أنطون . أصول البحث في علم النفس مطبعة الإتحاد، دمشق، سوريا، 1991.
-راشد، مرزوق راشد، الطيب، علي . أثر استراتيجيات التعلم والدراسة على الكفاءة الأكاديمية المدركة لدى طلاب الجامعة .مجلة البحث في التربية وعلم النفس، المجلد الثاني والعشرون، العدد الثاني، جامعة المنيا، مصر، 2009.
- رزق، محمد عبد السميع .بروفيل الكفاءات المدركة والدافع المعرفي لدى الطلاب العاديين والمتفوقين دراسيا بالصف الأول الثانوي .مجلة كلية التربية،العدد،62جامعة المنصورة، مصر، 2009.
-الزق، أحمد يحيى .الكفاءة الذاتية الأكاديمية المدركة لدى طلبة الجامعة الأردنية في ضوء متغير الجنس والكلية والمستوى الدراسي .مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد العاشر، العدد الثاني،كلية التربية، جامعة البحرين، البحرين، 2009.
- الصياح، رنا . فاعلية برنامج تدريبي لزيادة دافعية الإنجاز لدى المتعلمين .رسالة ماجستير ،كلية التربية، جامعة دمشق، سوريا، 1997.
- عبد الله، هشام إبراهيم، العقاد،عصام عبد اللطيف عبد الهادي . الذكاء الوجداني وعلاقته بفعالية الذات لدى عينة من طلاب الجامعة .مجلة علم النفس والعلوم الإنسانية، جامعة المنيا، 2009.
- -سالم، رفقة. علاقة فاعلية الذات والفرع الأكاديمي بدافع الإنجاز الدراسي لدى طالبات كلية عجلون الجامعية .مجلة البحوث التربوية، العدد 23، 2008.
- السيد، منصور محمد .فعالية الذات وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموغرافية لدى معلمي المرحلة الابتدائية بمحافظة أسوان .مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط،المجلد التاسع عشر، العدد الثاني، مصر، 2003.
- العتوم، وآخرون . علم النفس التربوي (النظرية والتطبيق .(ط،9دار المسيرة، عمان، الأردن، 2005.
-العتيبي، بندر بن محمد حسن الزيادي .اتخاذ القرار وعلاقته بفاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف .رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 2008.
-العلي، نصر محمد، سحلول، محمد عبد الله .العلاقة بين فاعلية الذات ودافعية الإنجاز وأثرهما في التحصيل الأكاديمي لدى طلبة الثانوية في مدينة صنعاء .مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية، المجلد الثامن عشر،العدد الأول، 2006.
- علي، طلعت . فعالية برنامج إرشادي مبني على الكفاءة الذاتية وأثره في الضغوط النفسية والدافعية للإنجاز لدى المعلمين في ضوء الكادر الخاص كما يدركه الطلاب .مجلة كلية التربية، جامعة أسيوط، المجلد الرابع والعشرون، العدد الثاني، مصر، 2008.

- المشاط، هدى عبد الرحمن أحمد . العلاقة بين نمط السلوك (أ) والمهارات الاجتماعية والفعالية الذاتية لدى عينة من طالبات كلية إعداد المعلمات بمحافظة جدة (دراسة وصفية ارتباطية) ، 2008.
- هيلات؛ وآخرون .أثر أنماط التعلم المفضلة على فعالية الذات لدى طالبات قسم العلوم التربوية في كلية الأميرة عالية الجامعية، مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلد 11، العدد 1، كلية التربية، البحرين، 2010.

المراجع باللغة الأجنبية

- YUN DIA, D. (2001). A comparison of gender differences in academic self-concept and motivation between high ability, Journal of secondary gifted education, vol,13, King Fahd national library.
- Harter, S. (1992). The relationship between perceived competence, affect, and motivational orientation within the classroom: Processes and patterns of change. In A. K. Boggiano & T. S. Pittman (Eds.), Cambridge studies in social and emotional development. Achievement and motivation: A social-developmental perspective (p. 77–114). Cambridge University Press.